انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضوعه اصالة شهرة مكان
الرييس وتنصب في القيامة مقامات لاهل الخير والشر لكل متبوع لواء
يعرف به قدره واعلاها مقام الحمد فاعطي لاعظم الخلايق وفي انه
حقيقي وعند الله علم حقيقته او معنوي وهو انفراده بالحمد يوميذ
وشهرته علي روس الخلايق به رايان رجح بعض الاول وهو الاصل
ادم فمن دونه اي سواه تحت لوايه رواه البزار واخرجه احمد والترمذي
وقال حسن صحيح وابن ماجه عن ابي سعيد مرفوعا انا سيد ولد
ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر وما من نبي يوميذ
ادم فمن سواه الا تحت لوايي الحديث ومنها انه اول من يقرع
يطرق وينقر باب الجنة كما قال صلي الله عليه وسلم انا اول
من يدق باب الجنة فلم تسمع الاذان احسن من طنين الحلق علي
تلك المصاريع رواه البخاري وجمع المصاريع باعتبار الابواب
فانه اذا قرع اعظمها تحرك الجميع او لتعدد القرع كانه تعدد المصاريع
اوان في كل مصراع مصاريع اعتبارية روي مسلم في الايمان
من حديث المختار بن فلفل بضم الفايين ولاميين الاولي ساكنة مولي
عمرو بن حريث صدوق له اوهام روي له ابو داود والترمذي
والنساي ومسلم عن انس قال قال صلي الله عليه وسلم انا اكثر
الناس الذي رايته في مسلم وكذا نقله جمع من الحفاظ عنه الانبيا
تبعا بفتح الفوقية والبا الموحدة جمع تابع وفي القاموس وغيره
التبع محركة يكون واحدا وجمعا ويجمع علي اتباع والنصب علي
التمييز يوم القيامة خصه لانه يوم ظهور ذلك الجمع وهذا
يوضحه خبر مسلم ايضا ان من الانبيا من ياتي يوم القيامة
ما معه مصدق غير واحد ولا يعارضه وارجو ان اكون اكثرهم
تبعا لان رجاه محقق الوقوع او قاله قبل ان يكشف له عن
امته ويراهم ثم حقق الله رجاه فجزم به وانا اول من يقرع
باب الجنة اي يطرقه للاستفتاح فيكون اول داخل وعنده اي
مسلم ايضا في كتاب الايمان من حديث ثابت عن انس قال
صلي الله عليه وسلم اتي باب الجنة اي اجي بعد الانصراف
من الحشر والحساب الي اعظم المنافذ التي توصل الي دار
الثواب وهو باب الرحمة او باب التوبة كما في النوادر وعبر باتي
دون اجي لان الاتيان اي مجيء يكون بصفة من لبس حلة
الرضوان فجاء علي تمهل وامان من غير نصب في الاتيان اذ الاتيان
كما قال الراغب مجي بسهولة والمجي اعم ففيه اشارة عليه بمزية يوم
القيامة فاستفتح بسين الطلب عبر بها ايما الي القطع بوقوع
مدخولها وتحققه اي اطلب فتحه بالقرع كما في الاحاديث لا بالصوت

وفي



وفي رواية احمد اخذ بحلقة الباب والفا للتعقيب اشارة الي انه قد اذن له
من ربه من غير واسطة خازن ولا غيره وذلك ان من ورد باب كبير
وقف عادة حتي يستاذن له فالتعقيب اشارة الي ان ربه صانه عن ذل
الوقوف واذن له في الدخول ابتدا بحيث صار الخازن مامورا منتظرا
قدومه فيقول الخازن اي الحافظ وهو المؤتمن علي ما استحفظه وال
عهدية والمعهود رضوان وخص مع كثرة الخزنة لانه رييسهم المعظم
ومقدمهم وعظيم الرسل انما يتلقاه عظيم الخزنة بك امرت كذا
في جميع ما رايناه من نسخ المصنف وفيه سقط منه او من ناسخه
فلفظ رواية مسلم فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت
وقد ساقه المصنف في المقصد الاخير تاما وانما اجابه بالاستفهام واكده
بالخطاب تلذذا بمناجاته والا فابواب الجنة شفافة كما في خبر وهو العلم
الذي لا يشتبه والتمييز الذي لا يلتبس وقد راه رضوان قبل
ذلك وعرفه اتم معرفة ولذا اكتفي بقوله فاقول محمد وان كان
المسمي به كثيرا ولا ينافي كون ابواب الجنة شفافة خبر ابي يعلي عن
انس رفعه اقرع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقة من فضة
لان ما في الدنيا لا يشبه ما في الجنة الا في مجرد الاسم كما في حديث فلا مانع
من كونه ذهبا شفافا ولم يقل انا لايهامه مع اشعاره بتعظيم النفس
المتجبرين اذا ذكروا مفاخرهم وزهوا بانفسهم قال ابن الجوزي
انا لا تخلو عن نوع تكبر كانه يقول انا لا احتاج الي ذكر اسمي ولا نسبي
لسمو مقامي فقال بعض المحققين ذهبت طايفة من العلما
وفرقة من الصوفية الي كراهة اخبار الرجل عن نفسه بانا تمسكا بظاهر
الحديث حتي قالوا انها كلمة لم تزل مشومة علي قايلها كقول ابليس
انا خير وفرعون انا ربكم الاعلي وليس كما قرروا بل الشوم لما صحب
من الخير والربوبية واصحابه الصوفية في دقايق العلوم والاشارات
في التبري من الدعاوي الوجودية لكن الذي اشاروا اليه بهذا
راجع الي معان تتعلق باحوالهم دون القول كيف وقد نا قضهم
نصوص كثيرة انما انا بشر انا اول المسلمين وما انا من المتكلفين
انا سيد ولد ادم انا اكثر الانبيا تبعا وغير ذلك وقد قال النووي
لا باس ان يقول انا الشيخ فلان او القاضي فلان اذا لم يحصل
التمييز الا به وخلا عن الخيلا والكبر والبا في قوله بك متعلقة بالفعل
بعدها وهي سببية اي بسببك امرت بالبنا للمفعول والفاعل الله ان لا
افتح كذا في نسخ وفي اخري بدون ان وهي التي وقفت عليها في مسلم
وذكره السيوطي في جامعه بان وتعقبه شارحه بان الذي في نسخ مسلم
الصحيحة المقروة بلا ان لاحد قبلك لا من الانبيا ولا من غيرهم
احدا في سياق النفي للعموم فيفيد استغراق جميع الافراد وعلم

Copyright © King Saud University